مَتْنُ

الخَرِيْدَةِ البَهِيَّةِ

فِي عِلْمِ التَّوْحِيْدِ

لِلإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ "الدَّرْدِيْر"
(1201هـ)



سَمَّيْتُهَا الخَرِيْدَةَ البَهِيَّة

يَقُـــولُ رَاجِـــي رَحْمَـــةِ القَـــدِيرِ
أَيْ أَحْمَـــدُ المَشْـــهُورُ بالـــدَّرْدِيْرِ

الحَمْـــــدُ للهِ العَلِـــــيِّ الواحِـــــدِ
العَـــالِمِ الفَـــرْدِ الغَنِـــيِّ المَاجِـــدِ

وَأَفْضَـــــلُ الصَّـــــلاَةِ والتَّسْـــــلِيْمِ
عَلَى النَبِـــيِّ المُصْـــطَفَى الكَـــرِيْمِ

وَآلِـــــهِ وَ صَـــــحْبِهِ الأَطْهَـــــارِ
لاَسِـــيَّمَا رَفِيْقُـــهُ فِـــي الغَـــارِ

وَهَـــــذِهِ عَقِيْـــــدَةٌ سَـــــنِيَّهْ

سَـــمَّيْتُهَا الخَرِيْـــدَةَ البَهِيَّـــهْ

لَطِيْفَـــةٌ صَـــغِيْرَةٌ فِـــي الحَجْـــمِ
لَكِنَّهَـــا كَبِيْـــرَةٌ فِـــي العِلْـــمِ

تَكْفِيْكَ عِلْمـــاً إنْ تُـــرِدْ أَنْ تَكْتَفِـــي

لأَنَّهَـــا بِزُبْـــدَةِ الفَـــنِّ تَفِـــي

وَاللهَ أَرْجُـــو فِـــي قَبُـــولِ العَمَـــلِ

والنْفعَ مِنْهـــا ثُـــمَّ غَفْـــرَ الزَّلَـــلِ

أَقْسَـــامُ حُكْـــمِ العَقْـــلِ لاَ مَحَالَـــهْ

هِيَ الوُجُـــوبُ ثُـــمَّ الاسْـــتِحَالَهْ

ثُـــمَّ الجَـــوَازُ ثَالِـــثُ الأَقْسَـــامِ

فَـــافْهَمْ مُنِحْـــتَ لَـــذَّةَ الأَفْهَـــامِ

وَوَاجِـــبٌ شَـــرْعًا عَلَـــى الُمكَلَّـــفِ

مَعْرِفَـــةُ اللهِ العَلِـــيِّ فَـــاعْرِفِ

أَيْ يَعْـــرِفَ الوَاجِـــبَ وَالُمحَـــالا

مَعْ جَـــائِزٍ فِـــي حَقِّـــهِ تَعَـــالَى

وَمِثْـــلُ ذَا فِـــي حَـــقِّ رُسْـــلِ اللهِ

عَلَـــيْهِمِ تَحِيَّـــةُ الإِلَـــهِ

فَالوَاجِبُ العَقْلِــيُّ مَــا لَــمْ يَقْبَــلِ
الانْتِفَــا فِـــي ذَاتِـــهِ فَابْتَهِـــلِ

وَالُمسْـــتَحِيْلُ كُــلُّ مَــا لَــمْ يَقْبَــلِ
فِي ذَاتِـــهِ الثُّبُـــوتَ ضِـــدُّ الأَوَّلِ

وَكُــــلُّ أَمْـــرٍ قَابِــلٍ لِلانْتِفَـــا
وَلِلثُّبُـــوتِ جَـــائِزٌ بِـــلاَ خَفَـــا

ثُـــمَّ اعْلَمَـــنْ بِـــأَنَّ هَـــذَا العَالَمَـــا
أيْ مَا سِوَى اللهِ العَلِــيِّ العَالِمَـــا

مِـــنْ غَيْـــرِ شَـــكٍّ حَـــادِثٌ مُفْتَقِـــرُ
لأَنَّــــهُ قَـــامَ بِـــهِ التَغَيُّــــرُ

حُدُوْثُـــهُ وُجُـــودُهُ بَعْـــدَ العَـــدَمْ
وَضِـــدُّهُ هُـــوَ الُمسَـــمَّى بِالقِـــدَمْ

فَـــاعْلَمْ بِـــأَنَّ الوَصْـــفَ بِـــالوُجُوْدِ
مِنْ وَاجِبَـــاتِ الوَاحِـــدِ المَعْبُـــودِ

إِذْ ظَــــاهِرٌ بِــــأَنَّ كُـــلَّ أَثَــــرِ
يَهْــدِي إِلَــى مُــؤَثِّرٍ فَــاعْتَبِرِ

وَذِيْ تُسَــــمَّى صِــــفَةً نَفْسِــــيَّهْ
ثُــمَّ تَلِيهَــا خَمْسَــةٌ سَــلْبِيَّهْ

وَهْيَ القِدَمْ بِالذَّاتِ فَــاعْلَمْ وَالبَقَــا
قِيَامُــهُ بِنَفْسِــهِ نِلْــتَ التُّقَــى

تَخَــــالُفٌ لِلْغَيْــــرِ وَحْدَانِيَّــــهْ
فِــي الــذَّاتِ أَوْ صِــفاتِهِ العَلِيَّــهْ

والفِعْـــلِ فَالتَّـــأْثِيْرُ لَــيْسَ إِلاَّ
لِلْوَاحِــدِ القَهَّــارِ جَــلَّ وَعَــلا

وَمَــنْ يَقُــلْ بِــالطَّبْعِ أَوْ بِالعِلَّــهْ
فَذَاكَ كُفْــرٌ عِنْــدَ أَهْــلِ المِلَّــهْ

وَمَـــنْ يَقُـــلْ بِـــالقُوَّةِ الْمُوْدَعَـــةِ

فَـــذَاكَ بِـــدْعِيٌّ فَـــلا تَلْتَفِـــتِ

لَوْ لَـــمْ يَكُـــنْ مُتَّصِـــفاً بِهَـــا لَـــزِمْ

حُدُوْثُهُ وَهْـــوَ مُحَـــالٌ فَاسْـــتَقِمْ

لأَنَّـــهُ يُفْضِـــي إِلَـــى التَسَلْسُـــلِ

وَالدَّوْرِ وَهْوَ الْمُسْـــتَحِيْلُ الْمُنْجَلِـــي

فَهْـــوُ الجَلِيْـــلُ وَالجَمِيْـــلُ وَالـــوَلِي

وَالطَّاهِرُ القُدُّوْسُ وَالـــرَّبُّ العَلِـــي

مُنَـــزَّهٌ عَـــنِ الْحُلُـــوْلِ وَالجِهَـــهْ

وَالاتِّصَـــالِ الانْفِصَـــالِ وَالسَّـــفَهْ

ثُـــمَّ المَعَـــانِي سَـــبْعَةٌ لِلرَّائِـــي

أَيْ عِلْمُـــهُ الْمُحِـــيْطُ بِالأَشْـــيَاءِ

حَيَاتُـــــــهُ وَقُـــــــدْرَةٌ إِرَادَهْ
وَكُـــلُّ شَـــيْءٍ كَـــائِنٍ أَرَادَهْ

وَإِنْ يَكُـــنْ بِضِـــدِّهِ قَـــدْ أَمَـــرَا
فَالقَصْدُ غَيْرُ الأَمْرِ فَـــاطْرَحِ المِـــرَا

فَقَـــدْ عَلِمْـــتَ أَرْبَعـــاً أَقْسَـــامَا
فِي الكَائِنَـــاتِ فَـــاحْفَظِ المَقَامَـــا

كَلامُـــهُ وَالسَّـــمْعُ وَالإِبْصَـــارُ
فَهْـــوَ الإِلَـــهُ الفَاعِـــلُ المُخْتَـــارُ

وَوَاجِـــبٌ تَعْلِيْـــقُ ذِي الصِّـــفَاتِ
حَتْماً دَوَامـــاً مَـــا عَـــدَا الحَيَـــاةِ

فَـــالعِلْمُ جَزْمـــاً وَالكَـــلامُ السَّـــامِي
تَعَلَّقَـــا بِسَـــائِرِ الأَقْسَـــامِ

وَقُـــــــدْرَةٌ إِرَادَةٌ تَعَلَّقَـــــــا
بِالمُمْكِنَاتِ كُلِّهَـــا أَخَـــا التُّقَـــى

وَاجْـــزِمْ بِـــأَنَّ سَـــمْعَهُ وَالبَصَـــرَا
تَعَلَّقَـــا بِكُـــلِّ مَوجــودٍ يُــرَى

وَكُلُّهــــا قَدِيْمَــــةٌ بِالــــذَّاتِ
لأَنَّهَــا لَيْسَــتْ بِغَيْــرِ الــذَّاتِ

ثُـــمَّ الكَـــلامُ لَــيْسَ بِـــالحُرُوفِ
وَلَــيْسَ بِالتَّرْتِيْـــبِ كَالمَـــأْلُوْفِ

وَيَسْـــتَحِيْلُ ضِـــدُّ مَـــا تَقَـــدَّمَا
مِنَ الصِّفَاتِ الشَّامِخَاتِ فَاعْلَمَـــا

لأَنَّـــهُ لَـــوْ لَـــمْ يَكُـــنْ مَوْصُـــوْفَا
بِهَـــا لَكَـــانَ بِالسِّـــوَى مَعْرُوْفَـــا

وَكُـــلُّ مَـــنْ قَـــامَ بِـــهِ سِـــوَاهَا
فَهْوَ الَّذِيْ فِيْ الفَقْرِ قَـــدْ تَنَـــاهَى

وَالوَاحِـــدُ المَعْبُـــوْدُ لاَ يَفْتَقِـــرُ
لِغَيْـــرِهِ جَـــلَّ الغَنِـــيْ المُقْتَـــدِرُ

وَجَـــائِزٌ فِـــيْ حَقِّـــهِ الإِيْجَـــادُ
وَالتَّـــرْكُ وَالإِشْـــقَاءُ وَالإِسْـــعَادُ

وَمَنْ يَقُـــلْ فِعْـــلُ الصَّـــلاَحِ وَجَبَـــا
عَلَى الإِلَـــهِ قَـــدْ أَسَـــاءَ الأَدَبَـــا

وَاجْـــزِمْ أَخِـــيْ بِرُؤْيَـــةِ الإِلَـــهِ
فِـــي جَنَّـــةِ الخُلْـــدِ بِـــلاَ تَنَـــاهِي

إِذِ الوُقُـــوْعُ جَـــائِزٌ بِالعَقْـــلِ
وَقَـــدْ أَتَـــى بِـــهِ دَلِيْـــلُ النَّقْـــلِ

وَصِـــفْ جَمِيْـــعَ الرُّسْـــلِ بِالأَمَانَـــهْ
وَالصِّـــدْقِ وَالتَّبْلِيْـــغِ وَالفَطَانَـــهْ

وَيَسْـــتَحِيْلُ ضِـــدُّهَا عَلَـــيهِمُ
وَجَـــائِزٌ كَالأَكْـــلِ فِـــي حَقِّهِـــمُ

إِرْسَـــالُهُمْ تفَضُّـــلٌ وَرَحْمَـــهْ
لِلْعَـــالَمِيْنَ جَـــلَّ مُـــوْلِي النِّعْمَـــهْ

وَيَلْـــزَمُ الإِيْمَـــانُ بِالحِسَـــابِ
وَالحَشْـــرِ وَالعِقَـــابِ وَالثَّـــوَابِ

وَالنَّشْـــرِ وَالصِّـــرَاطِ وَالمِيْـــزَانِ
وَالحَـــوْضِ وَالنِّيْـــرَانِ وَالجِنَـــانِ

وَالجِـــنِّ وَالأَمْـــلاَكِ ثُـــمَّ الأَنْبِيَـــا
وَالحُوْرِ وَالوِلْـــدَانِ ثُـــمَّ الأَوْلِيَـــا

وَكُـــلُّ مَـــا جَـــاءَ مِـــنَ البَشِـــيرِ
مِنْ كُلِّ حُكْمٍ صارَ كَالضَّـــرُوْرِي

وَيَنْطَـــوِي فِـــي كِلْمَـــةِ الإِسْـــلاَمِ
مَا قَدْ مَضَى مِنْ سَـــائِرِ الأَحْكَـــامِ

فَـــأَكْثِرَنْ مِـــنْ ذِكْرِهَـــا بِـــالأَدَبِ
تَرْقَى بِهَذَا الذِّكْرِ أَعْلَـــى الرُّتَـــبِ

وَغَلِّـــبِ الخَـــوْفَ عَلَـــى الرَّجَـــاءِ
وَسِـــرْ لِمَـــوْلاَكَ بِـــلاَ تَنَـــاءِ

وَجَـــــدِّدِ التَّوْبَـــــةَ لِــــلأَوْزَارِ

لاَ تَيْأَسَنْ مِـــنْ رَحمَـــةِ الغَفَّـــارِ

وَكُـــنْ عَلَـــى آلائِـــهِ شَـــكُوْرَا

وَكُـــنْ عَلَـــى بَلائِـــهِ صَـــبُوْرَا

وَكُـــلُّ شَـــيْءٍ بِالقَضَـــاءِ وَالقَـــدَرْ

وَكُلُّ مَقْـــدُورٍ فَمَـــا عَنْـــهُ مَفَـــرْ

فَكُـــنْ لَـــهُ مُسَـــلِّماً كَـــيْ تَسْـــلَمَا

واتْبَعْ سَـــبِيْلَ النَّاسِـــكِيْنَ العُلَمَـــا

وَخَلِّـــصِ القَلْـــبَ مِـــنَ الأَغْيَـــارِ

بِالجِـــدِّ وَالقِيَـــامِ بِالأَسْـــحَارِ

وَالفِكْـــرِ وَالـــذِّكْرِ عَلَـــى الـــدَّوَامِ

مُجْتَنِبـــــاً لِسَـــــائِرِ الآثَـــــامِ

مُرَاقِبـــــاً للهِ فِـــــيْ الأَحْـــــوالِ

لِتَرْتَقِـــــيْ مَعَـــــالِمَ الكَمَـــــالِ

وَقُـــل بِـــذُلٍّ رَبِّ لاَ تَقْطَعْنِـــيْ
عَنْـــكَ بِقَـــاطِعٍ وَلاَ تَحْرِمْنِـــيْ

مِنْ سِرِّكَ الأَبْهَـى المُزِيْـلِ لِلْعَمَـى
وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ يَا رَحِـيْمَ الرُّحَمَـا

وَالحَمْـــدُ للهِ عَلَـــى الإِتْمَـــامِ
وَأَفْضَـــلُ الصَّـــلاةِ وَالسَّـــلامِ

عَلَــى النَّبِــيِّ الهَاشِــمِيِّ الخَــاتِمِ
وَآلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ الأَكَـــارِمِ

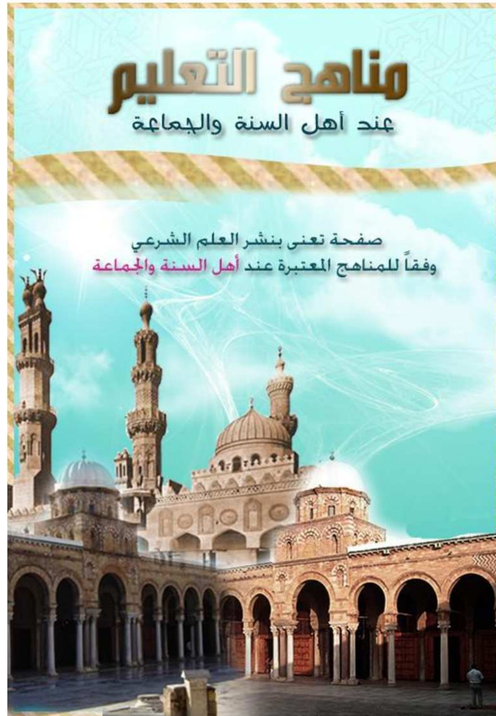
اسم صفحتنا على



الــ facebook

مناهج تلقي العلوم عند أهل السنة والجماعة

فساهموا معنا بنشرها:



عن الصفحة

هذه الصفحة تعني بنشر (مناهج) تلقي العلوم الشرعية وفق ما كان عليه الأئمة من أهل السنة والجماعة، ووفق المؤسسات العريقة لأهل السنة كالأزهر الشريف والقيروان والزيتونة وبلاد ما وراء النهر.. ويقوم على هذه الصفحة مجموعة من المسؤولين يكونون هم المعنيين بإضافة ومراجعة هذه المناهج لقيامهم على هذا الأمر ولاتصالهم بالمشايخ، وهي صفحة للإفادة عـــن هذه المناهج وليست مفتوحة للنقاش والتداول.